

تحليل العلاقة بين مكونات رأس المال الفكري واستدامة الأداء المالي في مصرف الوحدة

عادل رابع يونس

أكاديمية الدراسات العليا، بنغازي، ليبيا

*Corresponding Author E-mail: ADELJADALLA@UOB.edu.ly

Received 05/05/2026 - Accepted 15/05/2026- Available online 30/05/2026

المخلص: هدفت هذه الدراسة إلى تحليل العلاقة بين مكونات رأس المال الفكري المتمثلة في رأس المال البشري، ورأس المال الهيكلي، ورأس مال العلاقات، واستدامة الأداء المالي في مصرف الوحدة. وانطلقت الدراسة من أهمية الأصول غير الملموسة في تعزيز القدرة التنافسية للمصارف وضمان استمراريته المالية في ظل بيئة مصرفية تتسم بالتغير وعدم الاستقرار. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتم جمع البيانات من خلال استبانة وزعت على عينة من العاملين في مصرف الوحدة. ولتحليل البيانات، تم استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة، بما في ذلك معامل الارتباط وتحليل الانحدار المتعدد، لقياس أثر أبعاد رأس المال الفكري على استدامة الأداء المالي. أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباط موجبة ذات دلالة إحصائية بين رأس المال الفكري واستدامة الأداء المالي، كما بينت نتائج تحليل الانحدار أن مكونات رأس المال الفكري تفسر نسبة (61%) من التغير في الأداء المالي المستدام. وقد تبين أن رأس مال العلاقات هو الأكثر تأثيراً، يليه رأس المال الهيكلي ثم رأس المال البشري، مما يعكس أهمية بناء علاقات طويلة الأجل مع العملاء وأصحاب المصالح في دعم الاستقرار المالي للقطاع المصرفي، وأوصت بضرورة تبني سياسات إدارية تركز على تنمية الكفاءات البشرية، وتطوير البنية التنظيمية والتقنية، وتعزيز العلاقات مع العملاء لضمان تحقيق أداء مالي مستدام.

الكلمات المفتاحية: رأس المال الفكري، رأس المال البشري، رأس المال الهيكلي، رأس مال العلاقات، استدامة الأداء المالي، مصرف الوحدة.

ANALYSIS OF THE RELATIONSHIP BETWEEN THE COMPONENTS OF INTELLECTUAL CAPITAL AND THE SUSTAINABILITY OF FINANCIAL PERFORMANCE AT WAHDA BANK

ADEL RABEH YOUNIS JADALLA^{1*}

¹ The Libyan Academy, Benghazi, Libya

*Corresponding Author E-mail: ADELJADALLA@UOB.edu.ly

Received 05/05/2026 - Accepted 15/05/2026- Available online 30/05/2026

Abstract: This study aimed to analyze the relationship between the components of intellectual capital namely (human capital, structural capital, and relational capital) and the sustainability of financial performance at Wahda Bank. The study stemmed from the importance of intangible assets in enhancing the competitiveness of banks and ensuring their financial continuity in a dynamic and uncertain banking environment. The study adopted a descriptive-analytical approach, and data were collected through a questionnaire distributed to a sample of employees at Wahda Bank. To analyze the data, appropriate statistical methods were used, including correlation coefficients and multiple regression analysis, to measure the impact of intellectual capital dimensions on the sustainability of financial performance. The results revealed a positive and statistically significant correlation between intellectual capital and the sustainability of financial performance. The regression analysis also showed that the components of

intellectual capital explained 61% of the variance in sustainable financial performance. Relational capital was found to be the most influential component, followed by structural capital and then human capital, reflecting the importance of building long-term relationships with customers and stakeholders in supporting the bank's financial stability. The study concluded that investing in intellectual capital represents a strategic approach to enhancing the sustainability of financial performance in the banking sector. It recommended adopting managerial policies that focus on developing human capabilities, improving organizational and technological infrastructure, and strengthening customer relationships to ensure sustainable financial performance.

Keywords: Intellectual Capital, Human Capital, Structural Capital, Relational Capital, Sustainability of Financial Performance, Wahda Bank.

1. المقدمة

في ظل التطورات المتسارعة في المجالات الاقتصادية والتكنولوجية، أصبحت المعرفة الركيزة الأساسية التي تعتمد عليها المؤسسات في تحقيق أهدافها وتعظيم قيمتها. إذ يسهم النمو المتزايد للمعرفة القائمة على القدرات الإبداعية والخبرات والمهارات، إضافة إلى قدرة الأفراد على توليد معارف جديدة ومتجددة، في خلق قيمة مضافة تتجاوز حدود رأس المال المادي لتشمل رأس المال الفكري بوصفه مخزوناً من المعرفة والأصول غير الملموسة. وتشمل هذه الأصول الموارد والكفاءات والقدرات التي تمكن المؤسسات من تحسين عملياتها الأساسية وتعزيز جودة أدائها. وتسعى المصارف التجارية، بما فيها مصرف الوحدة، إلى مواكبة هذه التطورات، لا سيما في ظل العولمة وانفتاح الأسواق، لضمان تحقيق أثر إيجابي ومستدام على أدائها المالي. ويُعد الأداء المالي المستدام مؤشراً رئيساً على قدرة المؤسسة على استخدام مواردها بكفاءة وتحقيق عوائد مستمرة، بما يعكس نجاح استراتيجياتها الإدارية والتشغيلية. وبالنظر إلى الطبيعة المعرفية للعمل المصرفي، الذي يعتمد بدرجة كبيرة على مهارات وكفاءات العاملين ومصادر المعرفة أكثر من اعتماده على الأصول المادية، تبرز أهمية دراسة دور رأس المال الفكري في تعزيز استدامة الأداء المالي. ويشتمل رأس المال الفكري على عدة مكونات رئيسية، من بينها رأس المال البشري، رأس المال الهيكلي، ورأس المال العلاقات، التي تشكل جميعها أدوات حيوية لتطوير الابتكار وتحقيق ميزة تنافسية مستدامة. وقد أظهرت الدراسات الحديثة أن المؤسسات الناجحة تسعى إلى تبني استراتيجيات إدارية حديثة تستند إلى رأس المال الفكري في مختلف أبعاده، بهدف زيادة القيمة المؤسسية، تعزيز القدرة التنافسية، وتحسين جودة الأداء المالي (نبيل ومحمود، 2025). ومن هذا المنطلق، تهدف هذه الدراسة إلى تحليل العلاقة بين مكونات رأس المال الفكري واستدامة الأداء المالي في مصرف الوحدة، مع التركيز على مدى تأثير هذه المكونات على قدرة المصرف على تحقيق أداء مالي مستدام ومستقر على المدى الطويل.

2. مشكلة الدراسة

يُعد الأداء المالي المستدام من الركائز الأساسية لاستمرارية المؤسسات في بيئات الأعمال المعاصرة، حيث يتجاوز مفهوم الربحية الحالية إلى القدرة على تحقيق عوائد مالية مستقرة على المدى الطويل مع إدارة رشيدة للموارد وتقليل المخاطر المالية المستقبلية. وتُعرف الاستدامة المالية بأنها قدرة المؤسسة على توليد إيرادات تكفي لتغطية نفقاتها الحالية والمستقبلية دون المساس بقدرتها على مواجهة الصدمات الاقتصادية وضمان استمرارية الأعمال (عبد الواحد، 2025). وفي ظل هذا السياق، يُعد رأس المال الفكري أحد أبرز الاستراتيجيات الإدارية الحديثة التي تتبناها المؤسسات لتعزيز قدراتها التنافسية وتحسين جودة الأداء، والمصارف بشكل خاص ليست استثناءً من ذلك (جعفر ومحمد، 2025). ويشمل رأس المال الفكري مكونات رئيسية مثل رأس المال البشري، رأس المال الهيكلي، ورأس مال العلاقات، التي تُعد أدوات أساسية لتطوير العمليات، وتحفيز الابتكار، وتحقيق قيمة مستدامة للمؤسسة. ورغم الاهتمام العالمي برأس المال الفكري، تشير الأدبيات والدراسات العملية إلى ضعف الوعي ببعض جوانب هذا المفهوم في المصارف الليبية، ما يؤدي إلى قصور في فهمه وقياسه وتوظيفه بالشكل الأمثل، الأمر الذي قد ينعكس سلباً على استدامة الأداء المالي للمصارف. ومن خلال مراجعة الدراسات المنشورة والمجلات والدوريات، إضافة إلى النشرات الصادرة عن الجهات الرقابية مثل مصرف ليبيا المركزي (2024) وتقرير الرقابة الإدارية (2023)، يتضح أن المصارف تواجه تحديات متعددة في توظيف رأس المال الفكري لأسباب تقنية ومعرفية وتنظيمية، مما قد يحد من قدرتها على تحقيق أداء مالي مستدام ومستقر على المدى الطويل. وبناءً عليه، يمكن تحديد مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي الآتي:

ما أثر رأس المال الفكري على استدامة الأداء المالي في مصرف الوحدة؟

وينبثق عن التساؤل الرئيسي التساؤلات الفرعية التالية:

1. ما أثر رأس المال البشري في تعزيز استدامة الأداء المالي بمصرف الوحدة؟
2. ما أثر رأس المال الهيكلي في تعزيز استدامة الأداء المالي بمصرف الوحدة؟
3. ما أثر رأس مال العلاقات في تعزيز استدامة الأداء المالي بمصرف الوحدة؟

3. أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى:

1. تحديد مستوى رأس المال الفكري في مصرف الوحدة.
2. تحديد مستوى الأداء المالي المستدام في مصرف الوحدة.
3. دراسة أثر رأس المال الفكري بأبعاده الثلاثة (رأس المال البشري، رأس المال الهيكلي، رأس مال العلاقات) على استدامة الأداء المالي في مصرف الوحدة.

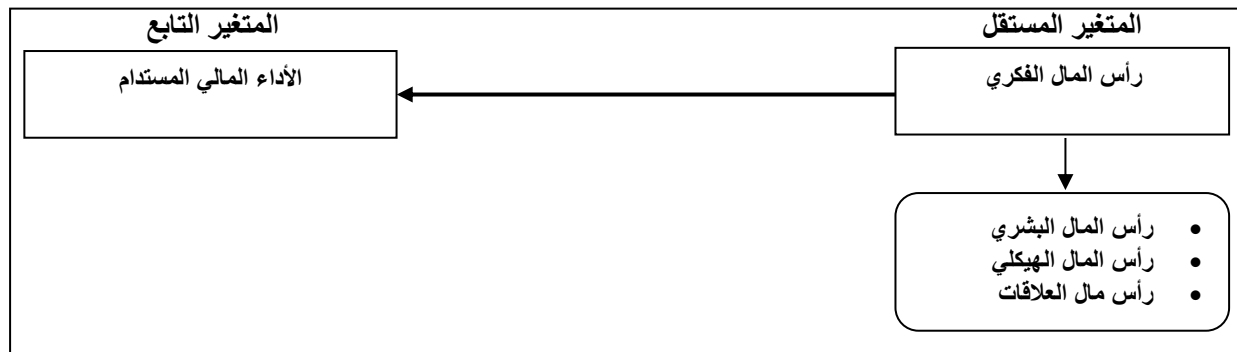
4. فرضيات الدراسة

تعتمد الدراسة على الفرضية الرئيسية التالية:

- لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لرأس المال الفكري على استدامة الأداء المالي في مصرف الوحدة.
- وينبثق عن هذه الفرضية الفرضيات الفرعية التالية:
1. لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لرأس المال البشري على استدامة الأداء المالي في مصرف الوحدة.
 2. لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لرأس المال الهيكلي على استدامة الأداء المالي في مصرف الوحدة.
 3. لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لرأس مال العلاقات على استدامة الأداء المالي في مصرف الوحدة.

5. منهجية الدراسة

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وذلك لتوافقه مع أهداف الدراسة وتساؤلاتها وطريقة جمع البيانات وتحليلها، حيث يعتبر النوع الأنسب لمثل هذا النوع من الدراسات. وتعتمد الدراسة على أداة الاستبيان في عملية جمع البيانات، وتم تصميم الاستبيان بناءً على أهداف، وتساؤلات الدراسة، ومتغيراتها (التابع والمستقل) كما هو مبين في الشكل رقم (1)، والإطار النظري، ونتائج بعض الدراسات السابقة، والاستبيانات التي تم إعدادها في هذا المجال، حيث تعتبر أداة الاستبيان مناسبة لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على تساؤلاتها، وتعتمد الدراسة على مقياس لكرت الخماسي المكون من (5) درجات (أوفق بشدة، أوافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة) ويقابلها الدرجات (1-2-3-4-5) على الترتيب، وبالإستعانة بعدد من أدوات التحليل الإحصائية الوصفية، وتشمل هذه الأدوات: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وتحليل الانحدار وغيرها، وذلك بالإستعانة ببرنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).



شكل 1. متغيرات الدراسة

المصدر: من إعداد الباحث

6. مجتمع وعينة الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من مديري الإدارات العليا والوسطى والتنفيذية من ذوي المُسميات الوظيفية الآتية: (مدير فرع، نائب مدير فرع، مساعد مدير، رئيس قسم، مدير مكتب) في فروع مصرف الوحدة بمدينة بنغازي والبالغ عددهم (160) مديراً، وتم تحديد عددهم عن طريق إدارة الموارد البشرية – بالمصارف قيد الدراسة. الجدول (1) يبين توزيع مجتمع الدراسة بفروع مصرف الوحدة بمدينة بنغازي.

جدول 1. توزيع أفراد مجتمع وعينة الدراسة على فروع مصرف الوحدة بنغازي

ت	الفرع	عدد الموظفين بالفرع	النسبة من إجمالي الموظفين بمصرف الوحدة	عدد المديرين بالفرع
1	الرئيسي	36	5%	8
2	المختار	36	5%	8

3	الميدان	41	7%	8
4	السوق	40	7%	8
5	الصابري	38	6%	8
6	الرويسات	40	7%	8
7	الأبيار	33	5%	8
8	جردينه	27	4%	8
9	الخليج	26	4%	8
10	القرية السياحية	33	5%	8
11	النهر الصناعي	28	4%	8
12	المرج	38	6%	8
13	دريانه	30	5%	8
14	نبيستي	33	5%	8
15	المنارة	29	4%	8
16	حديقة الشعب	25	4%	8
17	غوط السلطان	18	3%	8
18	المدينة	30	5%	8
19	سوق مواد البناء	23	4%	8
20	رجال الأعمال	31	5%	8
	الإجمالي	635	100%	160

أما عينة الدراسة فقد تم اختيار عينة طبقية عمدية مقدارها (120) لمراعاة التمثيل الجيد للمجتمع وطبقاً لجدول كريسبي ومورجان (1970) كما هو موضح في الجدول (2).

جدول 1. حجم عينة الدراسة

العدد	المركز الإداري
20	مدير فرع
20	نائب مدير فرع
20	مساعد مدير
49	رئيس قسم
11	مدير مكتب
120	المجموع

7. الإطار النظري للدراسة

1.7 مفهوم رأس المال الفكري

اختلف الباحثون والكتاب في إعطاء تعريف محدد لرأس المال الفكري باختلاف مذاهبهم ومداخلهم وتوجهاتهم الاقتصادية وفيما يلي عرض لتعريفات الخاصة برأس المال الفكري:

حيث عقد أول مؤتمر حول رأس المال الفكري عام (1995)، وكان يهدف إلى الاتفاق على إيجاد تعريف لمصطلح رأس المال الفكري، وتحديد عناصره وطرق حسابه وكان يترأسه (Edvinsson) وهو أول من ترأس منصب يخص رأس المال الفكري، وسعى إلى إيجاد طرق لجعل القيمة المخفية ملموسة. ويعرف "بأنه جميع العمليات والأصول التي لا تظهر في الميزانية العمومية فضلاً عن الأصول غير الملموسة القابلة للتحديد والتي يمكن تمييزها وقياسها فهو يتمثل بالموظفين العاملين بالوحدات الاقتصادية ومهاراتهم وخبراتهم والتي ترغب الوحدة بالاستفادة منها مستقبلاً في تحقيق الأرباح والنمو (السماوي، 2026).

عرف بركات (2020) بأنه مجموعة من العناصر والطاقت غير الملموسة لدى فئة معينة من الموارد البشرية التي تعمل المؤسسة على توظيفها من خلال ما تملكه من أنظمة وبرامج وهياكل لإنتاج أفكار جديدة تساعد في تلبية مختلف الحاجات زبائنها وتحسين أدائها مقارنة بمنافسيها. وأيضاً يعرف رأس المال الفكري بأنه حيازة المعرفة، وتطبيق الخبرات، والتكنولوجيا، والعلاقات مع العملاء، والمهارات الفنية التي تزود المنظمة بالأدوات الفعالة للمنافسة في السوق، وفي داخل هذا الإطار يتم التمييز إجرائياً بين عناصر ثلاثة وهي رأس المال البشري، ورأس مال العملاء ورأس المال التنظيمي (حمدي، 2026).

كما يعرفه المطري (2020) بأنه مجموعة من القيم غير الملموسة التي تعتبر جزءاً من رأس مال المؤسسة والتي تشمل على مكونات بشرية وعلاقية وهيكلية، تساعد على إنتاج أفكار جديدة ومبتكرة تساهم في الاستمرارية وتحسين الحصة السوقية وتحسين الحصة السوقية، وتعظيم القدرات التنافسية للمؤسسة. ويمثل رأس المال الفكري قوة ذهنية متكاملة تتضمن تركيبة من المعلومات، والمعارف،

والخصائص الفكرية، والخبرات الإبداعية التي يملكها العاملون في المنظمة، والتي تعد المورد الرئيس لاقتصاد اليوم، وهي الموجودات غير الملموسة التي يمكن استخدامها كسلاح تنافسي من قبل المنظمة في عملية التطوير الإبداعي والاستراتيجي التي تعتمد على الابتكار، والتجديد الذي يعد الوسيلة الأساس لبقاء المنظمة واستمرارها في بيئة عمل ذات تغيير متسارع (عشري وآخرون، 2025).

2.7 مفهوم الأداء المالي المستدام

يتحقق الأداء المالي المستدام من خلال تطوير القدرات التنظيمية للمؤسسة، والتي تسهم في زيادة قدرة المصرف على التعامل بكفاءة مع بيئة البنوك المتغيرة، وضمان تنفيذ العمليات المالية بكفاءة وفعالية، مما يؤدي إلى تحقيق ميزة تنافسية مستمرة تمكن المصرف من الاستمرار في السوق على المدى الطويل (Mohammed & Nejad, 2025). ويعكس الأداء المالي المستدام الوضع المالي للمصرف مع التركيز على استمرارية تحقيق العوائد المالية، القدرة على مواجهة المخاطر المستقبلية، وتحقيق نمو مستدام للأصول والإيرادات. ويعتمد قياس الأداء المالي المستدام على مجموعة من المتغيرات المالية الرئيسية مثل الإيرادات، الأصول، المطلوبات، وصافي الدخل، مع التركيز على استمراريته واستقرارها عبر الزمن. وتنتج هذه المؤشرات للبنوك تقييم قدرتها على مواجهة التغيرات الاقتصادية، وتحقيق أهدافها المالية بعيداً عن الاعتماد على نتائج مالية لحظية أو مؤقتة (بدوي، 2025). ويعتبر الأداء المالي المستدام من أهم المؤشرات التي تعكس قوة المصرف وقدرته على البقاء والمنافسة في السوق، كما يمكن استخدامه لمقارنة الأداء بين فترات زمنية مختلفة أو بين بنوك متعددة، بهدف تحديد نقاط القوة والضعف والعمل على تحسين العمليات المالية واستراتيجيات الإدارة المالية بما يضمن استدامة النتائج وتحقيق قيمة مضافة طويلة الأجل. ويقع على عاتق المؤسسات مسؤولية حماية أموالها وضمان استدامة مواردها المالية، مما يستدعي استخدام عدد من مؤشرات الأداء المالي المستدام، والتي تعكس الجوانب الأساسية للعمل المصرفي. عادةً ما يتم التعبير عن هذه المؤشرات من خلال النسب المالية، مثل (عبد النور وآخرون، 2025):

- **السيولة المستدامة:** قدرة المصرف على الوفاء بالتزاماته القصيرة والطويلة الأجل بشكل مستمر دون التأثير على استقراره المالي.
- **النشاط المستدام:** كفاءة المصرف في استخدام أصوله ومصادره لتحقيق عوائد مستمرة ومتزايدة عبر الزمن.
- **النمو المستدام:** قدرة المصرف على زيادة الأصول والإيرادات بشكل متوازن ومستمر، بما يدعم استقراره المالي على المدى الطويل.

وتعد هذه المؤشرات أدوات مهمة لتقييم الأداء المالي المستدام للبنوك، إذ توفر صورة دقيقة عن قدرة المصرف على مواجهة التزاماتها الحالية والمستقبلية، وتساعد الإدارة والمستثمرين على اتخاذ قرارات مبنية على بيانات موثوقة ومستقرة عبر الزمن (نهي، 2022)، وتعتبر جودة هذه المؤشرات مرهونة بدقة البيانات المالية والمعلومات التحليلية المتاحة، الأمر الذي يعزز من موثوقية التقييم وقدرة المصرف على وضع خطط استراتيجية تضمن استمرارية الأداء المالي وتحقيق النمو المستدام.

8. الدراسة الميدانية

من خلال الجدول (3) نلاحظ أن نسبة المسترجع الكلية 92.5% من جميع استمارات الاستبيان الموزعة وهي نسبة كبيرة.

جدول 3. عدد نسخ استمارة الاستبيان الموزعة والمسترجعة ونسبة المسترجع منها

عدد النسخ الموزعة	عدد النسخ المسترجعة	نسبة النسخ المسترجعة %
120	111	92.50

1.8 اختبار الثبات والصدق

للتأكد من ثبات وصدق " أداة الدراسة " إحصائياً قام الباحث بحساب معامل كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) ومعامل الصدق الذاتي لكل محور من محاور استمارة الاستبيان ولجميع المحاور، فكانت النتائج كما بالجدول رقم (4).

جدول 4. نتائج اختبار الثبات والصدق

م	المحور	عدد العبارات	معامل ألفا الثبات	معامل الصدق
1	مستوى رأس المال الفكري	21	0.851	0.922
2	مستوى رأس المال البشري	7	0.683	0.826
3	مستوى رأس المال الهيكلي	7	0.758	0.871
4	مستوى رأس مال العلاقات	7	0.701	0.837
5	مستوى الأداء المالي المستدام	10	0.859	0.927
6	جميع المحاور	31	0.889	0.941

من خلال الجدول رقم (4) يلاحظ أن قيم معامل كرونباخ ألفا (α) لكل محور من محاور استمارة الاستبيان تتراوح بين (0.683 - 0.859) ولجميع المحاور (0.889) وهي قيم كبيرة أكبر من 0.60 وهذا يدل على توفر درجة عالية من الثبات الداخلي في الإجابات. وكذلك فإن معاملات الصدق تتراوح بين (0.826 - 0.927) ولجميع المحاور (0.941) وهي قيم كبيرة وهذا يدل على توفر درجة عالية من الصدق مما يمكننا من الاعتماد على إجابات مفردات العينة في تحقيق أهداف الدراسة وتحليل نتائجها.

2.8 خصائص مفردات عينة الدراسة

يوضح جدول (5) الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة، حيث تتركز النسبة الأكبر من المبحوثين في الفئة العمرية (30 إلى أقل من 40 سنة)، مما يشير إلى أن غالبية أفراد العينة في مرحلة عمرية نشطة وظيفياً. كما تُظهر البيانات ارتفاع نسبة الذكور مقارنة بالإناث، ومن حيث المستوى التعليمي، فإن الغالبية يحملون مؤهلاً جامعيًا أو دبلوماً، وهو ما يعكس مستوى تعليميًا مناسباً لفهم موضوع الدراسة. أما وظيفياً، فتركز النسبة الأكبر في مسمى رئيس قسم، بما يدل على شغل معظم أفراد العينة لمناصب إشرافية. وفيما يتعلق بالخبرة، فإن معظم المبحوثين يمتلكون خبرة من 3-10 سنوات، مما يعزز قدرتهم على تقديم تقييمات دقيقة والإجابة بوعي على فقرات الاستبيان.

جدول 5. خصائص مفردات عينة الدراسة

المتغير	الفئة	النسبة %	العدد
العمر	أقل من 30 سنة	20.4	22
	من 30 إلى أقل من 40 سنة	51.9	56
	من 40 إلى أقل من 50 سنة	16.7	20
	50 سنة فأكثر	11.1	13
	الإجمالي	100%	111
النوع الاجتماعي	ذكر	75.0	82
	أنثى	25.0	29
	الإجمالي	100%	111
المستوى التعليمي	ثانوي أو أقل	16.7	19
	جامعي/دبلوم	78.7	86
	ماجستير/دكتوراه	4.6	6
	الإجمالي	100%	111
المسمى الوظيفي	مدير فرع	14	16
	نائب مدير فرع	16	18
	مساعد مدير	15	17
	رئيس قسم	45	49
	مدير مكتب	10	11
	الإجمالي	100%	111
سنوات الخبرة	أقل من 3 سنوات	5.6	6
	من 3 سنوات إلى أقل من 6 سنوات	31.5	34
	من 6 سنوات إلى أقل من 10 سنوات	32.4	35
	من 10 إلى أقل من 15 سنة	7.4	8
	15 سنة فأكثر	23.1	25
	الإجمالي	100%	111

3.8 قياس مستوى متغيرات الدراسة

أ. مستوى رأس المال البشري

يتضح من الجدول (6) أن الفقرة التي تنص على أن: (تساعد الخبرة العملية التي يمتلكها الموظفون في تقديم حلول ومقترحات متميزة لتسيير العمل)، حصلت على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.96) وانحراف معياري (1.160)، بينما تحصّلت الفقرة (يملك موظفو المصرف المعرفة التي تمكنهم من انجاز أعمالهم بالشكل المناسب) على المرتبة الثانية، وبمتوسط حسابي (3.81) وانحراف معياري (1.363)، في حين تحصّلت الفقرة التي تنص على (يملك المصرف القدرة على استكشاف فرص جديدة في السوق بكفاءة) على المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي (3.59) وانحراف معياري (1.204)، وبمقارنة المتوسطات الحسابية لجميع فقرات متغير المرونة السوقية بالمتوسط العام نلاحظ ارتفاع مستوى هذا المتغير، حيث بلغ متوسطه الحسابي العام (3.75) وانحراف معياري (1.201).

جدول 6. التوزيع التكراري لإجابات مفردات عينة الدراسة على العبارات المتعلقة بمستوى رأس المال البشري

ت	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى الأهمية
1	تتبنى إدارة المصرف سياسة واضحة لاستقطاب الموظفين من ذوي المؤهلات العلمية العالية.	3.74	1.378	3	مرتفع
2	يمتلك المصرف القدرة على استكشاف فرص جديدة في السوق بكفاءة.	3.59	1.204	5	مرتفع
3	يمتلك موظفو المصرف المعرفة التي تمكنهم من إنجاز أعمالهم بالشكل المناسب.	3.81	1.363	2	مرتفع
4	يمتلك المصرف آليات لجمع وتحليل ردود فعل العملاء لتحسين خدماته.	3.67	1.496	4	مرتفع
5	تساعد الخبرة العملية التي يمتلكها الموظفون في تقديم حلول ومقترحات متميزة لتسيير العمل.	3.96	1.160	1	مرتفع
المتوسط العام والانحراف المعياري العام		3.75	1.201	مرتفع	

ب. مستوى رأس المال الهيكلي

يتضح من الجدول (7) أن الفقرة التي تنص على أن: (يحمي المصرف المعرفة والمعلومات الأساسية لتجنب خسارتها) حصلت على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.98) وانحراف معياري (1.150)، بينما تحصلت الفقرة (يتم مراجعة العمليات الإدارية بشكل مستمر في المصرف للتقليل من الأخطاء) على المرتبة الثانية، وبمتوسط حسابي (3.93) وانحراف معياري (1.251)، في حين تحصلت الفقرة التي تنص على (يحمي المصرف المعرفة والمعلومات الأساسية لتجنب خسارتها) على المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي (2.78)، وانحراف معياري (1.125)، وبمقارنة المتوسطات الحسابية لجميع فقرات متغير مرونة العمليات بالمتوسط العام نلاحظ ارتفاع مستوى هذا المتغير، حيث بلغ متوسطه الحسابي العام (3.71) وانحراف معياري (1.019).

جدول 7. التوزيع التكراري لإجابات مفردات عينة الدراسة على العبارات المتعلقة بمستوى رأس المال الهيكلي

ت	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى الأهمية
1	تتبنى إدارة المصرف سياسة واضحة في تقييم الأداء ومعالجة أي انحرافات	3.93	1.251	3	مرتفع
2	يتم مراجعة العمليات الإدارية بشكل مستمر في المصرف للتقليل من الأخطاء	3.94	1.313	2	مرتفع
3	يوجد تطوير وتحديث مستمر لدليل السياسات والإجراءات لدى المصرف	3.92	1.148	4	مرتفع
4	يحمي المصرف المعرفة والمعلومات الأساسية لتجنب خسارتها	2.78	1.125	5	متوسط
5	توفر إدارة المصرف أنظمة اتصالات وتكنولوجيا حديثة تساعد العملاء في عملية حجز وتعديل وتذكير بالمواعيد	3.98	1.150	1	مرتفع
المتوسط العام والانحراف المعياري العام		3.71	1.019	مرتفع	

ج. مستوى رأس مال العلاقات

يبين التحليل أن المتوسط العام لمتغيرات رأس المال الفكري بلغ (4.13) بانحراف معياري (0.889)، أن الفقرة التي تنص على أن (يمنح المصرف العملاء الدائمين مزايا إضافية تميزهم عن العملاء العاديين) حصلت على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.25) وانحراف معياري (0.914)، بينما تحصلت الفقرة (يحرص المصرف على تخصيص الوقت اللازم للعملاء وحل مشاكلهم) على المرتبة الثانية، بمتوسط حسابي (4.16) وانحراف معياري (1.015). جدول رقم (8) يبين ترتيب كل العوامل حسب تصنيفها وفقاً للمتوسط الحسابي والانحراف المعياري.

جدول 8. التوزيع التكراري لإجابات مفردات عينة الدراسة على العبارات المتعلقة بمستوى رأس المال العلاقات

ت	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى الأهمية
1	يمنح المصرف العملاء الدائمين مزايا إضافية تميزهم عن العملاء العاديين	4.25	0.914	1	مرتفع
2	يحرص المصرف على تخصيص الوقت اللازم للعملاء وحل مشاكلهم	4.16	1.015	3	مرتفع
3	يملك المصرف قاعدة بيانات كاملة للعملاء وذلك للتواصل معهم	4.18	1.021	2	مرتفع
4	يقوم المصرف بإجراء دراسات استطلاعية بشكل مستمر للتعرف على احتياجات ورغبات العملاء المتجددة	3.93	1.104	5	مرتفع
5	يسعى المصرف لتحقيق رضا وولاء العملاء والحفاظ على علاقات جيدة معهم	4.11	1.089	4	مرتفع
المتوسط العام والانحراف المعياري العام		4.13	0.889	مرتفع	

د. المستوى الإجمالي لرأس المال الفكري

من خلال الجدول (9) يتضح أن المتوسط العام لمتغيرات رأس المال الفكري بلغ (3.98) بانحراف معياري (0.723)، ونلاحظ أن رأس المال العلاقات جاء في المرتبة الأولى بمتوسط (4.13) وانحراف معياري (0.889)، ثم يليه في المرتبة الثانية متغير رأس المال البشري بمتوسط (3.75) وانحراف معياري (1.201)، فيما جاء متغير رأس المال الهيكلي في المرتبة الثالثة بمتوسط (3.71) وانحراف معياري (1.019).

جدول 9. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى الأهمية لمتغيرات رأس المال الفكري

ت	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى الأهمية
1	رأس مال العلاقات	4.13	0.889	1	مرتفع
2	رأس المال البشري	3.75	1.201	2	مرتفع
3	رأس المال الهيكلي	3.71	1.019	3	مرتفع
المتوسط العام والانحراف المعياري العام		3.98	0.723	مرتفع	

هـ. مستوى الأداء المالي المستدام

يتضح من الجدول (10) أن الفقرة التي تنص على أن: (إن اهتمام إدارة المصرف بتطوير البنية التحتية والتقنية يعزز القدرة على تحقيق أداء مالي مستدام) حصلت على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.41) وانحراف معياري (0.735)، بينما تحصلت الفقرة (يساهم اختيار الموردين وفق معايير سليمة في دعم الاستقرار المالي وتقليل المخاطر المستقبلية للمصرف) على المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (4.40) وانحراف معياري (0.768)، في حين تحصلت الفقرة التي تنص على (يعتمد المصرف على التقارير والمؤشرات المالية الدورية في تقييم استمرارية واستقرار الأداء المالي عبر الزمن) على المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.86)، وانحراف معياري (1.332)، وبمقارنة المتوسطات الحسابية لجميع فقرات الأداء المالي المستدام بالمتوسط العام نلاحظ ارتفاع مستوى هذا المتغير، حيث بلغ متوسطه الحسابي العام (3.97) وبانحراف معياري (0.984).

جدول 10. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى الأهمية لمتغير الأداء المالي المستدام

ت	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى الأهمية
1	يوفر المصرف بيئة تنظيمية تدعم تحقيق أداء مالي مستدام وقادر على الاستمرار على المدى الطويل.	4.03	1.083	7	مرتفع
2	يقوم المصرف بمتابعة ورقابة مستمرة لضمان استقرار وتحسين أدائه المالي بصورة مستدامة.	3.91	1.157	9	مرتفع
3	يعتمد المصرف على التقارير والمؤشرات المالية الدورية في تقييم استمرارية واستقرار الأداء المالي عبر الزمن.	3.86	1.332	10	مرتفع

ت	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى الأهمية
4	تعتمد إدارة المصرف على رأس المال الفكري كأحد الموارد الاستراتيجية لدعم استدامة الأداء المالي.	4.04	1.233	6	مرتفع
5	يسهم تأهيل وتطوير الكادر البشري في المصرف في تعزيز استقرار ونمو الأداء المالي على المدى الطويل.	4.01	1.117	8	مرتفع
6	يساهم اختيار الموردين وفق معايير سليمة في دعم الاستقرار المالي وتقليل المخاطر المستقبلية للمصرف.	4.40	0.768	2	مرتفع
7	إن تلبية احتياجات العملاء والمحافظة على رضاهم تسهم في تحقيق عوائد مالية مستمرة ومستقرة للمصرف.	4.39	0.732	3	مرتفع
8	إن اهتمام إدارة المصرف بتطوير البنية التحتية والتقنية يعزز القدرة على تحقيق أداء مالي مستدام.	4.41	0.735	1	مرتفع
9	إن اعتماد المصرف على الخبرات والقدرات المؤهلة يساهم في ضمان تحقيق نتائج مالية مستقرة وقابلة للاستمرار.	4.13	0.900	5	مرتفع
10	إن بناء علاقات متينة بين إدارة المصرف ومساهميها يدعم استمرارية النمو المالي وتحقيق قيمة طويلة الأجل.	4.28	0.893	4	مرتفع
المتوسط العام والانحراف المعياري العام		3.97	0.984	مرتفع	

4.8 اختبار فرضيات الدراسة

من خلال هذا المطلب تم اختبار الفرضية الرئيسية للدراسة والفرضيات المتفرعة منها، من خلال استخدام معاملي الانحدار البسيط والمتعدد.

الفرضية الرئيسية الأولى

لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لرأس المال الفكري على استدامة الأداء المالي في مصرف الوحدة. ويتبين من خلال النتائج الواردة في الجدول (10) أن قيمة معامل الارتباط بين رأس المال الفكري والأداء المالي المستدام بلغت (68%)، ومن خلال قيمة معامل التحديد (R^2) التي توضح التباين في التغير الذي يحدثه متغير رأس المال الفكري على مستوى الأداء المالي المستدام بنسبة (46%)، أي أن ما قيمته (0.46) من التغيرات في مستوى الأداء المالي المستدام ناتج عن التغير في رأس المال الفكري، وأوضحت نتائج معامل الانحدار البسيط أن التغير في رأس المال الفكري بمقدار وحدة واحدة ستؤدي إلى تغير طردي في مستوى الأداء المالي المستدام بمقدار (0.48)، وهو دال إحصائياً عند مستوى معنوية أقل من (0.05)، وقد أشارت نتائج تحليل التباين أن قيمة ($F=101.517$) ناظرها قيمة احتمالية بلغت (0.000) وهي أقل من (0.05)، وهذا يعني أن النموذج الذي تم بناؤه كان معنوياً، وبهذا فإننا نستطيع رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة التي تنص على وجود أثر ذو دلالة إحصائية لرأس المال الفكري على استدامة الأداء المالي في مصرف الوحدة.

جدول 10. نتائج تحليل الانحدار البسيط بين رأس المال الفكري والأداء المالي المستدام

النموذج	معامل الانحدار B	القيمة الاحتمالية Sig	معامل الارتباط R	معامل التحديد R^2	قيمة F	القيمة الاحتمالية Sig
الثابت	2.266	11.705	0.68	0.46	101.517	0.000
رأس المال الفكري	0.483	10.076				

اختبار الفرضيات الفرعية

وللتأكد على النتائج السابقة للانحدار الخطي البسيط قام الباحث بإجراء تحليل الانحدار الخطي المتعدد لأبعاد رأس المال الفكري على مستوى الأداء المالي المستدام وذلك على النحو التالي "لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لمساهمة كل بعد من أبعاد رأس المال الفكري (رأس المال البشري، رأس المال الهيكلي، رأس مال العلاقات) في مستوى الأداء المالي المستدام لدى المديرين بمصرف الوحدة".

جدول 11. معامل الانحدار المتعدد لأبعاد رأس المال الفكري على مستوى الأداء المالي المستدام

المتغير المستقل	قيمة Beta	معامل الارتباط R	معامل التحديد R^2	قيمة F	الدلالة الاحصائية	قيمة T	الدلالة الاحصائية
رأس المال البشري	0.355	0.78	0.61	36.877	0.000	3.017	0.003
رأس المال الهيكلي	0.454					3.957	
رأس مال العلاقات	0.531					6.631	

أظهرت نتائج معامل الانحدار المتعدد الموضحة في الجدول (11) أن قيمة معامل الارتباط بين أبعاد رأس المال الفكري ومستوى الأداء المالي المستدام بلغت (78%)، ومن خلال قيمة معامل التحديد (R^2) التي توضح التباين في التغير الذي يحدثه متغير رأس المال الفكري على مستوى الأداء المالي المستدام بنسبة (61%)، أي أن ما قيمته (61%) من التغير في الأداء المالي المستدام يعود إلى أثر المتغيرات المستقلة المتمثلة في (رأس المال البشري، رأس المال الهيكلي، رأس مال العلاقات)، كما يبين نموذج الانحدار المتعدد أن قيمة (F) بلغت (36.877) بقيمة احتمالية (0.000)، وهي أقل من مستوى المعنوية (0.05)، وهذا يعني أن هناك أثر ذو دلالة إحصائية لأبعاد رأس المال الفكري على مستوى الأداء المالي المستدام، وأوضحت قيمة (Beta) المعيارية مقدار مساهمة أبعاد رأس المال الفكري في مستوى الأداء المالي المستدام، حيث يتضح أن أكثر أبعاد رأس المال الفكري مساهمة هو بُعد مرونة رأس مال العلاقات حيث يساهم بشكل إيجابي في مستوى الأداء المالي المستدام بمقدار (0.53)، ثم يأتي بُعد رأس المال الهيكلي حيث يساهم أيضاً بشكل طردي في مستوى الأداء المالي المستدام بمقدار (0.45)، ثم يليه بُعد رأس المال البشري بمقدار (0.35).

5. مناقشة نتائج الدراسة

أظهرت نتائج الدراسة الحالية وجود أثر إيجابي ذو دلالة إحصائية لرأس المال الفكري بأبعاده (البشري، الهيكلي، وعلاقات العملاء) على استدامة الأداء المالي في مصرف الوحدة، حيث بلغ معامل التحديد ($R^2 = 0.61$)، مما يشير إلى قدرة هذه الأبعاد مجتمعة على تفسير نسبة معتبرة من التغير في الأداء المالي المستدام. وتعكس هذه النتيجة الأهمية الاستراتيجية للاستثمار في الأصول المعرفية باعتبارها محركاً رئيسياً للاستمرارية المالية وتعزيز القدرة التنافسية طويلة الأجل في القطاع المصرفي. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة الرواشدة وآخرون (2023) التي أكدت وجود تأثير إيجابي لرأس المال البشري والهيكلية على الأداء التشغيلي، وكذلك مع نتائج تمرابط ومشري (2021) التي أثبتت وجود أثر معنوي لكفاءة رأس المال الفكري على الأداء المالي باستخدام مؤشرات الربحية والسيولة. كما تتسق مع دراسة النويران (2022) التي بينت أن رأس المال الفكري يساهم في تحسين جودة الخدمات المصرفية، وهو ما ينعكس بدوره على الاستقرار المالي طويل الأجل. كذلك تنسجم نتائج الدراسة مع ما توصلت إليه (Ljubic & Ljubic, 2023) و (Nguyen, 2023) من وجود علاقة موجبة بين كفاءة رأس المال الفكري وربحية البنوك وشركات الخدمات، حيث أكدت تلك الدراسات أن رأس المال البشري يمثل أحد أهم محددات الأداء المالي، بينما يختلف تأثير رأس المال الهيكلي تبعاً لطبيعة النشاط وبيئة العمل. كما تتوافق النتائج مع دراسة (Magret & Sthembiso, 2021) التي أثبتت وجود علاقة معنوية بين رأس المال الفكري والعائد على الأصول، ومع دراسة (Behaylu & Gizaw, 2020) التي أبرزت أهمية رأس مال العملاء في تعزيز الأداء المصرفي. إلا أن الدراسة الحالية أظهرت أن رأس مال العلاقات كان الأكثر تأثيراً في استدامة الأداء المالي، وهو ما يختلف جزئياً مع بعض الدراسات التي وجدت أن رأس المال البشري هو البعد الأكثر تأثيراً. ويمكن تفسير هذا التباين بطبيعة المتغير التابع في الدراسة الحالية، حيث تم التركيز على "الأداء المالي المستدام" وليس الأداء المالي التقليدي قصير الأجل. فاستدامة الأداء المالي في القطاع المصرفي تعتمد بدرجة كبيرة على بناء علاقات طويلة الأجل مع العملاء، وتعزيز الثقة المؤسسية، وتحقيق رضا أصحاب المصالح، وهي عناصر ترتبط ارتباطاً مباشراً برأس مال العلاقات. كما قد يعزى الاختلاف في قوة التأثير بين الأبعاد إلى خصوصية البيئة الليبية التي تتسم بتحديات اقتصادية ومؤسسية تجعل من الثقة والعلاقات المستقرة عاملاً حاسماً في ضمان الاستمرار المالي. وبالتالي فإن نتائج الدراسة تضيف بعداً تفسيرياً جديداً للأدبيات من خلال إظهار أن ترتيب أهمية أبعاد رأس المال الفكري قد يختلف باختلاف السياق المؤسسي والاقتصادي وطبيعة الأداء محل القياس. وبناءً على ذلك، يمكن القول إن نتائج الدراسة تؤكد الاتجاه العام في الأدبيات الذي يربط بين رأس المال الفكري وتحسين الأداء المؤسسي، إلا أنها تساهم في تطوير هذا الاتجاه من خلال إبراز بعد الاستدامة للأداء المالي، وإثبات أن رأس المال الفكري لا يقتصر دوره على تحقيق الربحية الآنية، بل يمتد ليشكل ركيزة أساسية للاستقرار المالي والنمو طويل الأجل في القطاع المصرفي.

المراجع

- بدوي، & هدى محمد السيد بدوي (2025). الأداء المالي والتأثير الاجتماعي للتأمين متناهي الصغر على المجتمع والتنمية المستدامة: دراسة تطبيقية كمية للشركات المصرية، المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والتجارية، المجلد 1، العدد 6، ص ص: 473-508.
- بركات، احمد (2020). أهمية وقياس رأس المال الفكري، مجلة دراسات وابحث، جامعة الجلفة المجلد 12، العدد 4، ص ص: 930-942.
- جعفر، زهرة موسى & محمد، شهد جاسم (2025). رأس المال الفكري لدى طلبة الدراسات العليا. مجلة ديالى للبحوث الإنسانية، المجلد 106، العدد 2، ص ص: 177-191.

- حمدي، علي حسن جحاف (2026). دور رأس المال الفكري في إدارة الأزمات: دراسة تطبيقية على المستشفيات بمنطقة عسير، مجلة البحوث الإدارية، المجلد 44، العدد 1، ص ص: 37-2.
- السماوي، ماهر عبده احمد ناصر. (2026). دور التحول الرقمي في تطوير رأس المال الفكري في الجامعات اليمنية، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، المجلد 7، العدد 2، ص ص: 607-590.
- عبد النور، هايدي أنور سعيد، الفقي، & السباعي محمد السباعي (2025). أثر تكامل مؤشرات الأداء المالي ومؤشرات التنمية المستدامة ESG على تحقيق ميزة تنافسية إضافية لشركات تأمينات الحياة المصرية. المجلة الأكاديمية للبحوث التجارية المعاصرة، المجلد 2، العدد 5، ص ص: 77-61.
- عبد الواحد، عبد المجيد وساهلة (2025). تأثير المسؤولية الاجتماعية للشركات على الأداء المالي المستدام للشركات الجزائرية: الدور الوسيط لسمعة الشركة، المجلة العربية للمسؤولية المجتمعية، ص ص: 49-33.
- عشري، تامر إبراهيم، أحمد عبد الحميد، أميرة كمال، عبد المجيد عزاز & ريهام رأفت (2025). تأثير رأس المال الفكري على البراعة التنظيمية، مجلة راية الدولية للعلوم التجارية، المجلد 14، العدد 4، ص ص: 1334-1301.
- المطري، عبد الله محمد نخيلا الشقيحي (2020). إطار مقترح لدور رأس المال الفكري في التطوير التنظيمي القاهرة، مصر: المنظمة العربية للتنمية الإدارية.
- نبيل، مدهش محمد؛ محمود، عبده ثابت (2025). أثر رأس المال الفكري في بناء القدرات الريادية لموظفي الجامعات الخاصة، مجلة الدراسات الاجتماعية، المجلد 31، العدد 9، ص ص: 174-154.
- نهى، محمد زكي محمد (2022). دراسة واختبار العلاقة بين معدل النمو المستدام والأداء المالي والتشغيلي للشركات غير المالية المقيدة بالبورصة المصرية من منظور محاسبي، مجلة الإسكندرية للبحوث المحاسبية، المجلد 3، العدد 6، ص ص: 587-513.
- Behaylu, R.H., & Gizaw, G.A. (2020). Intellectual capital and its effect on service quality of commercial bank of Ethiopia: evidence from SNNPR district. Research Journal of Finance and Accounting, 11(3): 28–33, <https://doi.org/10.7176/RJFA/11-3-04>
- Howra, A.A. & Dalya, H.K. (2026). The bank's life cycle and its impact on financial performance and market returns of stocks: an applied study on a sample of Iraqi private banks for the period 2013-2022, Journal port Science Research, 1(9): 233-242; DOI: [10.36371/port.2026.1](https://doi.org/10.36371/port.2026.1).
- Magret, O.O., & Sthembiso, M.T. (2021). Intellectual capital and financial performance of South African development community's general insurance companies, Heliyon, 7(4): id.e06712; [10.1016/j.heliyon.2021.e06712](https://doi.org/10.1016/j.heliyon.2021.e06712)
- Mohammed, M.M.K. & Nejad, N.S.M. (2025). The Impact of Implementing Sustainable Development Dimensions on Financial Performance at Yemen and Gulf Bank, Journal of Arts, 3(31): 245-278; DOI: <https://doi.org/10.35696/joa.v13i3.2743>